تفسير القرطبي }سورة الإسراء{ }21{ }}884{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما جعلنا رؤيا التي اريناك الا فتنة الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا - 00:00:00

فسجدوا الا ابليس قال اسجد قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتني الى يوم لئن اخرتني الى يوم القيامة لاحتنك قال اذهب جزاؤكم مغفورة واستفزز من استطعت منه بصوتك واجلب عليهم - 00:01:07

وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاالاء الجسيمة - 00:02:44

والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يقول واذ قلنا لك يا نبيي ان ربك احاط بالناس وهذا تقدم بالامس - 00:03:33

احاط بهم علما وقدرة وكلاء ودفعا وحفظا وعزا وذلا كل شيء الناس من الله كل شيء عمله الناس يعلمه الله احاط بهم رزقه علمه قدرته حفظه فعلهم كل شيء يعمله الله محيط بهم - 00:03:50

ان ربك احاط بالناس كل شيء يعمله الناس لا يخفى على الله كل شيء يرزقه الناس من الله كل شيء يقع للناس من الله كل من عند اله احاط بهم - 00:04:24

ملكا وقدرة واحياءه واماتة ورزقا احاط به ثم قال وما جعلنا الرؤية التي اريناك الا فتنة للناس وجعلنا الشجرة الملعونة في القرآن كذلك فتنة للناس الرؤيا على اصح التفاسير هو الاسراء - 00:04:43

ويقال رأيت الشاء رؤيا ورؤيا ويقال رأيت في المنام رؤيا والرؤية هنا المقصود بها ما رآه بعين رأسه ليلة الاسراء. لا لا في المنام على اصح التفاسير فتنة للناس الذين - 00:05:09

كذبوا ولم يستوعبوا ذلك وجعلنا الشجرة الملعونة في القرآن ايضا فتنة للناس لانهم قالوا النار تحرق بالحجارة فكيف تنبت فيها الاشجار ونخوفهم بما حل بالامم السابقة وبما رأوا من الادلة والبراهين ليبادروا بالتوبة - 00:05:28

ويطيع ربه حتى لا يقع في الهلكة ونخوفهم بما نريهم من اثار الماضيين الذين هلكوا وبما نريهم من من قدرتنا وبالبراهين على صدق نبينا كما يزيدهم ذلك التخويف وذلك البيان الا طغيانا الا بعدا وتمردا - 00:05:56

كبيرا عياذا بالله ولذلك يعني الذي يضل لا هدية لهم الذي يضلله الله فلا هادي له من اكبر اه يعني الامثلة على ذلك ابو طالب ابو طالب ربى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:19

وكان يعرف صدقه وامانته وخلقه وانه لا يكذب ولا يعقل شيء ووصل الاربعين بين يديه يعرفه وبعدين لما قال له انا رسول ويا عمي دع ربك ما استطاع ان يستوعب عياذا بالله لانه هو سيد الوادي وسيد اهل مكة - 00:06:46

وابوه سيد وجده سيد وهذا ابن اخيه يتيم رباه. كيف يكون سيدا عليه منعه من الايمان الكبر الكبر ما منعوي الا الكبر اعوذ بالله الشقاوة هذا دين اخي يتيم ربيته. كيف يكون سيد علي واتبعه - 00:07:12

لا اتبع ديني ودين ابائي اشياخي انا وجدنا ابائنا على امة هذا الذي يحجب كثير من الناس عن الحق واحد ما تعلم وتعلم ابنه يعرف

ان يتعلم من ابنه يا اخي ابنك خليه يعلمك يا اخي - 00:07:34
انت صلاتك فاسدة ووضوء فاسد وصومك فاسد لانك ما تعرف والعبادة لا تقبل الا اذا كانت ايش على الطريقة المشروعة وولدك اعطاك الله تعلم. خلي ولدك يعلمه يقول كيف هذا جاهل يعلمني؟ ما هو جاهل - 00:07:56
هو صغير لكن تعلم بدليل ان ابا طالب كان يقول ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا ملامة هذا دين ابائه واجداده تركهم واتبع ابن اخيه - 00:08:17
وهذا ليس بشيء يترك دين الاشياخ الدين ما جاء من عند الله الدين ليس قول فلان ولا قول علان العلماء يبينون عن الله الدين ما جاء من عند الله. ولذلك ربنا يقول اتبعوا - 00:08:44
ما انزل اليكم اتبعوا ما انزل اليكم وان تنازعتم في شيء الى الله والرسول ما قال ردوه الى الاشياخ او الى المذاهب او الى الائمة فردوه الى الله والرسول اي ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر فردوه الى الله والرسول - 00:09:03
وقال تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ايش كتاب الله والسجود. ما قال قول الشيخ ولا قول الامام لا كتاب الله وسنتي العلماء مبينون ومبلغون عن الله - 00:09:22
اذا يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال ااسجد لمن خلقت طينا قال العلماء اول من قاس القياس الفاسد ابليس اول من قاس في الدنيا قياس فاسد ابليس - 00:09:39
لان الله قال واذ قلنا اذكر حين قال ربك قال الله للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية وكان ذلك في زمنهم ان السجود سلام او كان ذلك جائز في شرعهم على الاقوال الموجودة - 00:10:05
فسجدوا الا ابليس وذلك قالوا ان الاستثناء هنا منقطع وقالوا ان ابليس ليس من الملائكة ثم اختلفوا فقالوا كان من الجن واسرته الملائكة لما طردت الجن من الارض وقيل هو من جنس من الملائكة يسمى الجنة خلقوا من النار - 00:10:24
والاقوال في ذلك كثيرة وكثير مما اظهر بعض العلماء ان ابليس ليس من الملائكة وهذا اختيار الوالد في اضواء البيان لانه قال عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم وابليس عصى ربه - 00:10:58
وقال الا ابليس وبعدين كان من الجن والكلى والخلاف غير محلول حل نهائي ولطالب العلم ان ينظر في الادلة ويختار ما يراه ويرفق بالمخالف لكن الاقوال موجودة ولا في شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم يفسد - 00:11:18
وكل يقول ما ما اداه اليه الاجتهاد فابليس لما قال له ربه هنا فسجد الملائكة ابليس قال ااسجد لمن خلقت طينا هل على سبيل ايش الإنكار عياذا بالله وفي وفي الاية الاخرى انا خير منه. خلقتني من نار وخلقته من طين - 00:11:39
وهنا هذا القياس فاسد لان فيه القادح المسمى فساد الاعتبار القياس هو باب من ابواب الشريعة يلحق به ما لم ينص بما نص ولما كانت الشريعة متناهية واعمال الخلق غير متناهية - 00:12:13
وضع الله الشريعة في قوالب كل ما استجد شيء يلحق بشيء موجود فلذلك القياس هو الحاق شيء بشيء في حكم في علة جامعة بينهما للشبه بينهما ومن ومن شروط القياس - 00:12:43
ان يقبل الا يخالف نصه بان احمد بن حنبل رضي الله عنه وعن الائمة يقولون ان القياس كالميتة متى تؤكل الميتة؟ عند الضرورة القياس متى يلجأ اليه اذا فقدت النصوص - 00:13:06
واحتجنا الى ان نحل قضية موجودة اذا هو ضرورة لا بد ان تحل القضايا ويكون النص غير واضح فيلحق بشيء وجد فابليس قال انا خير منه لانك خلقتني من النار - 00:13:28
وادم خلقته من الطين والنار اشرف من الطين اذا كيف اسجد له؟ وهذا القياس فيه قادح المسماة فساد الاعتبار وفساد الاعتبار هو مخالفة القياس للنص. لان الله قال اسجدوا كيف تقيس مع وجود النص؟ وهو اسجدوا - 00:13:48
الله امرك فكان من حقك ان تقول سمعا وطاعة وتسجد اذا اي انسان قاس قياس فاسد السلف في ذلك من ابليس اذا قال انا خير منه قال اسجد لمن خلقت طينا. وانا خلقتني من النار. اذا قاس - 00:14:07

وظل عياذا بالله ووقع في ورطة لا وراء وراءها قال ابليس ااسجد على سبيل الانكار لمن خلقت فينا نقش خلقته للذي خلقته طينا طينا الحال او منصوبة بنزع الخافض او - 00:14:29

خميس وهو بعيد لكن يجوز اسجد لمن خلقته في حال كونه من الطين او طينا او من الطين او يكون التمييز وهذا في هو ابعدها عياذا بالله ابليس يعني مع النص - 00:14:58

وعصى ربه فوقع في ورطة وهلكة لا يعلمها الا الله. نرجو الله السلامة والعافية قال ابليس ارأيتك اخبرني هذا ادم الذي كرمت علي فضلته علي لا احترقن ذريته الا قليلا - 00:15:27

احتنكنه حنكه يحلقه ويحنكه من باب نصارى وضربه يعني اذا وضع حبلا في حنكه وقاده به اورثنه به واصبح يقوده به اي لاستولين عليهم ولاجعلنهم يتبعونني واضلنهم الا القليل منهم كما قال - 00:15:49

لا احترقن ويقال احترق الجراد الزرع اذا اكله ولم يبق منه شيئا ايوة قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي اي فضلته علي لئن اخرتني لئن اخرتني كل موجود قراءة سبعية. الى يوم القيامة لئن اعطيتني الفسحة وامهلتني - 00:16:23

ذريته واجعلهم يتبعونني في الضلال الحنك وهو القيادة والاستيلاء عليه الا قليل ولذلك لما كان ادم سببا في ما وقع لابليس لحصده له قال فبعزتك لاغوينهم وقال فلاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجدوا - 00:16:47

حتى قال ولقد صدق عليهم ابليس رنة وهو قوله فبعزتك لاغوينهم لذلك اول ما قال ربي امرني الى يوم يبعثون. ليفعل الافاعيل يعني فهو فهم قيمة الوقت اذا لا يوجد شيء في الدنيا اهم من الوقت - 00:17:21

تصلي في الوقت تصوم في الوقت تحج للوقت تزرع في الوقت تحفظ في الوقت تستغفر في الوقت تنجب في الوقت تزرع في الوقت تنمي في الوقت ما في شي الا بالوقت - 00:17:43

اخطر شيء ان يضيع العاقل وقته ما في مثل الوقت قال امرني اعطني وقت عشان نضل ايش نذل الناس لان الوقت هو الذي يفعل فيه الانسان الافاعيل ممن اراد الخير وممن اراد الشر - 00:18:01

قال لان اخرتني الى يوم القيامة لاحتنقن لاستولين على ذريته الا الا قليلا ذريته الا قليلا الا قليل الذي لم يكن للشيطان عليه السبيل وهم من عباد الله الذين استقاموا وعملوا بالطاعات كما قال ان عبادي - 00:18:19

ليس لك عليهم سلطان انما سلطانه على الذين يتولونه اما عباد الله فالشيطان لا سبيل له عليهم ويحفظهم ولذلك كان عمر اذا سلك طريق الشيطان يسلك طريق اخر الشيطان يخاف من عمر - 00:18:53

لانه من عباد الله قال له ايه يا ابن الخطاب ما رآك الشيطان سارق فج بالله سلك فجا اخر لاحترقن ذريته الا قليلا وهم عباد الله الصالحون الذين استقاموا قال فمن تبعك - 00:19:13

قال اذهب اذهب هنا بمعنى امضي لحالك وقيل امر للتعجيز افعل كما تشاء. وقيل لا ليس مقصود الامر هنا. وانما اذهب بمعنى امضي لجهتك. سر كما تشاء فمن تبعك منهم اي من خلقي - 00:19:36

فان جهنم جزاؤكم فمن تبعك منهم ثم هنا في الثانية غلب المخاطب لانه اقوى فان جهنم جزاؤكم ما قال جزاؤهم وجزاؤكم قال جزاؤكم جميعا جزاء مفعول مطلق موفورا يعني مكملا لا نقص فيه وافر - 00:19:59

او موفور على ما اختار الوالد انه اسم مفعول وليس اسم فاعل. لانه جائز هنا يكون موفور يعني مملوء وموفر يعني اذا قال له ربه امضي لشأنك فمن تبعك من خلقي - 00:20:28

واطاعك في الضلال وفي الكفر وفي المعاصي وفي عدم الايمان بي وبرسلي فان جهنم النار جزاؤكم هي نصيبكم وهي اجرتكم جزاء موفورا لا منقوص فيه مكملا وموفر ولا منقوص فيه - 00:20:52

ثم قال واستفزز استفز بمعنى ماذا يعني هين او حرك او اهيج من استطعت منهم اي من عبادي بصوتك الى المزامير واجلب بصوت ساقه بجلبة يقال جلبه اذا ساقه بصوته وبصياح - 00:21:18

واجلب عليهم بخيلك ورجلك ورجلك اجلب عليهم يعني سقهم بصوت بالراكبين وبالمشاة وشاركهم بالاموال والاولاد الاموال الحرام

والاولاد الحرام كل مال حرام للشيطان نصيب فيه وكل ولد حرام للشيطان نصيب فيه - 00:21:51
قيل في الاموال البحيرة والسائبة والحام والوصيلة وفي الاولاد التي توأد وفي الاولاد التي عياذا بالله ماذا يسمى عبد الحارث وعبد العزى وباولاد الحرام اذا اشتغل بما تشاء وشاركهم فيما عندهم بان تضلهم وتجعلهم يقعون في حرام وفي المعاصي وفي الكفر وفي الشرك والضلال - 00:22:23
واعدهم بان الدين غير صحيح او بما تشاء او بتحبب اليهم الشهوة او تدخلهم الشبهة وما يعدهم الشيطان الا غرورا الغرور هو ان تعمل للانسان شيئا في ظاهره تريد ان تكرمه به وانت تريد ان توبقه به - 00:22:59
موقعه به ولذلك يعدهم الشيطان غرورا في ظاهره يريد ان يكرمهم ولكن هو يريد ان يقعهم في الهلكة وفي الورطة عياذا بالله ثم قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. وكف هذا ربك وكيلا. ان عبادي - 00:23:26
يا عباد الدينار يا عباد الشهوة عباد الدنيا عبادي الذين اخلصوا لله ليس لك عليهم يا ابليس سلطان لان الله تعالى يحفظهم ويحميهم وينصرهم ويجعلهم هم الفائزون ففي الدنيا يعزهم وفي الاخرة يرحمهم - 00:23:50
لكن هؤلاء الذين امنوا وكانوا يتقون هذا هم عباد الله وهم الاولياء وهم الذين ضمن الله لهم ان يصلح لهم دنياهم واخراهم نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعلنا - 00:24:17
ملتبسا علينا فنضل اللهم واصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. والموت راحة لنا من كل شر. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد - 00:24:40
لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:25:02